العدد (4065) السنة الخامسة عشرة - السبت (18) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إعداد / د. معتز محيي عبد الحميد

لكل جريمة حكاية

سيارة وامرأة جميلة... كانتا السبب

لم يكن السمكري الشاب يتخيل أنه سيسقط في غرام مطلّقة تكبره في السن اكثر من عشرين سنة.. لكن (ب) المطلّقة المثيرة جنسياً سلبت عقله وقلبه منذ أول مرة شاهدها فيها... فبينما كان يجلس في محله الكائن في بوب الشام حضر سائق كيا وبصحبته فتاة جميلة قال له، إنها صاحبة السيارة وطلبا منه اجراء عملية تصليح وسمكرة لحادث تعرضت له السيارة مؤخراً ...

لم يستطع السمكري أن يرفع عينه عن وجه (ب)... وعندما لمح (الحلقة) في يدها اليسرى سألها عن زوجها... فقالت له على الفور، لست متزوجة في الوقت الحاضر وانني مطلّقة منذ عدّة سنوات. لكن لم أقم بخلع (الحلقة) حتى تحميني من الرجال الذين يطمعون في أيّ فتاة يعرفون أنها مطلّقة ويعتقدون أنها لقمة سائغة يسهل التهامها..

صدق السمكري الشاب كل جملة، وطال الحديث بينهما، وتكرر كلامهما كلما جاءت لرؤية تصليح السيارة وانجاز العمل فيها، وعند نهاية تصليحها واستلامها فوجئت (ب) بالسمكري الشاب يطلب منها أن يلتقي بها لأنه يحبها بجنون ولا يستطيع فراقها ولو للحظة، اخبرته بفارق السن بينهما في أول لقاء جمعهما... وأكدت له انها ستشيخ بينما سيكون هو في عز شبابه ورجولته. فأخبرها بأنه لم ينظر لأي امرأة اخرى بعد أن سقط صريعاً في حبها. وبعد لقاءات عديدة وكلام واقناع، وافقت على تلبية رغبته ليتم زواجهما وسط فرحة أهلها وتحفظ شديد من أفراد أسرته الذين حاولوا اقناعه بالعدول عن هذا الزواج بشتى الطرق، لكنه اصر على هذا الزواج ومن (ب) وليس غيرها. في الأسبوع الأول من الزواج، شعر السمكري بأنه لم يستطع اشباع رغبات زوجته التي تريد اكثر من مرة في الليلة الواحدة، بل وطلبت منه عدم الذهاب الى محله وبقائه في البيت والفراش باستمرار.. حتى عندما كان يخبرها بأنه يريد الذهاب الى محله لتمشية بعض الأمور هناك، كانت تخبره بأنها ليس في حاجة الى عمله والى نقوده، لأن سيارة الكيا تحقق وارداً يومياً كبيراً يكفيهما لوحدهما ويحقق رغباتهما المشتركة. بدأ السمكري الشاب يفكر بالخروج من هذا المأزق الذي وضع فيه نفسه لأن (ب) لا تريده أن يخرج من البيت مطلقاً، وتريده دائماً معها في الفراش، لأنها شبقة ولا ترتوي مطلقاً!!.

في أحد الأيام زارت (ب) أهلها فاستغل السمكري هذه الفرصة والتقى مع أحد اصدقائه وأخبره بمشكلته مع زوجته، فأخذ الثاني يقدم له النصائح والإرشادات الطبيّة وعلاج الاعشاب وحبوب الفياغرا وبعض المنشطّات الطبية التي تطول العملية وتساعده في تلبية مطالبها التي لا تنتهي. لكن المنشطات لم تنفع مع السمكري!!. وعندما بدأت زوجته تزور أهلها باستمرار أخذت الشكوك تتلاعب بعقله خاصة مع اختفاء صديقه في نفس الوقت الذي تذهب به زوجته لزيارة أهلها. فعندما كان يتصل بصديقه يجده لا يرد عليه بالموبايل وعندما يعاتبه يقول له إنه كان مشغولاً في عمله!! ازدادت الشكوك في رأسه وحاول تطليق (ب) لكنه لم يستطع لحبه الشديد لها.. وعندما ازدادت شكوكه، فكر في طريقة للخلاص من صديقه. فاستدرجه الى منطقة نائية في بوب الشام في سيارته، ثم أنهال عليه بطعنه بالسكين وهو جالس بجانبه في السيارة، ولكن صديقه رمى بنفسه من السيارة، واستنجد بإحدى السيارات المارّة التي نقلته الى المستشفى ليتخلص من الموت بأعجوبة!.. في المستشفى أعطى إفادة كاملة لضابط التحقيق عن صديقه وعنوانه والذي تسبب في إصابته إصابات خطرة في رقبته. ألقت الشرطة القبض على السمكري الشاب، وتم توقيفه بتهمة الشروع بالقتل ورغم تدخل الأصدقاء والمعارف، لكن القضية لم تحسم في المحاكم.

حادث وحديث

مطلقو العيارات الناريّة... بدون رادعٍ قانوني

العاصمة العراقية بغداد، سجّلت خلال الشهرين الماضيين أكثر من ١٠٠ مصاب توفيّ أغلبهم، في حين يرقد من بقي منهم على قيد الحياة معوّقاً نتيجة إطلاق العيارات النارية في المناسبات السعيدة والحزينة التي تتسع رقعتها يوماً بعد آخر، في ظل غياب القوانين التي تلاحق مطلقيها.

وبحسب مسؤول من قيادة شرطة بغداد "إن الضحايا أصيبوا برؤوسهم أو أكتافهم كون الرصاصة تنزل من السماء إلى الأرض وإصابات الرأس هي المميتة".

وبيّن أن هناك سيدة قُتلت وهي في حديقة دارها، وأن طفلاً قتل عندما كان يلعب بالشارع، وإن مطلقي النار بالعادة، إما محتفلون بعرس أو مباراة كرة قدم أو غاضبون بجنازة أو مشاجرة، والضحايا لا ذنب لهم.

الموت مصيبة، لكنه يصبح فاجعة أكبر حين يأتي من رصاصة مجهولة أطلقت من أشخاص استهتروا بأرواح الناس ومصائرهم، يقول استاذ جامعي لي، "إن إطلاق الرصاص في المناسبات ليس بالأمر الجديد، لكن نطاقه اتسع مع اتساع رقعة الفوضى في البلاد، لا سيما بعد الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣".

ويتابع "لم تعد الانفجارات أو عصابات الخطف وحدها تترصدنا، بل صرنا نخاف من حضور المناسبات أو حتى الوقوف في الشارع خشية أن تصيبنا رصاصة طائشة، كما أن ما زاد من تلك الحالة هو انتشار السلاح بيد القاصي والداني، حتى الأطفال أصبحوا يجيدون استخدام السلاح، وهذا يشكل خطراً بالفعل على حياة العامة".

واعتبر أن "غياب القوانين وعدم اتخاذ أي إجراء بحق مطلقي تلك العيارات، نزع الخوف من مستخدمي الرصاص خلال تعبيرهم عن الفرح أو الحزن أو الاحتفاء بالانتصارات الرياضية أو فوز المنتخب الذي تسبب في حصد الكثير من الأرواح بعد إطلاقهم العيارات النارية".

وتقول أستاذة علم النفس في الجامعة المستنصرية الدكتورة ابتسام السعدون، "إنّ ضبط النفس يحتاج إلى تدريب يفتقر إليه من يمارس ذلك التقليد السيئ في مختلف المناسبات، وزاد من انتشارها، إتاحة شراء الرصاص بيسر وبسعر زهيد وانتشار السلاح، فضلاً عن العراضة والتقاليد العشائرية التي تجيز وتشجّع إطلاق الرصاص عشوائياً في المناسبات، بل تفخر بذلك أيضاً، ما يعني سقوط المزيد من القتلى والمصابين".

من أغرب القضايا

كاميرا في شقة

اكتشف زوجان استأجرا غرفة في فندق، وجود كاميرا مخفية تصورهما. وبعد هذه الحادثة تبيّن أن صاحب الشقة يستخدم شقته للتجسس جنسياً على نزلائه. ووفق صحيفة "بريطانيه" فإن ستارنز وزوجته، كشفا وجود كاميرا إلى جانب حساس الأدخنة في الغرفة التي استأجراها لدى رجل خمسيني في فلوريدا.

وطلبا الشرطة التي حققت مع الرجل الذي قال، إنه يستخدم الكاميرات لتصوير حفلات جنس جماعية، لكنه لا يستخدمها حين يؤجّر غرفه لمستأجرين.

وقال الزوج، لشبكة "آي بي سي" الأمريكية، إنه رأى ثقباً أسود موجوداً قرب جهاز الحساسية، وفهم أن شيئاً ما يجري. وفك الجهاز واكتشف الأمر. وطلب الشرطة التي وجدت كاميرتين وصادرت الشرطة ميكرفونات وأجهزة تخزين بيانات في الشقة. عجوز يابانية قتلت عشاقها واستولت على أموالهم

قضت محكمة يابانية بإعدام مليونيرة ملقّبة بـ "الأرملة السوداء"، بعدما خدعت رجالاً مسنين، وسمّمتهم بالسيانيد، ثم استولت على الميراث وأموال التأمين. وأصدرت محكمة كيوتو حكماً بالإعدام على شيساكو كاكيهي (٧٠ عاماً)، على خلفية قتل ٣ رجال، أحدهم زوجها، ومحاولة قتل رجل آخر، لتنتهي بذلك أحداث قضية هزّت اليابان.

ورفض القاضي حجج محامي كاكيهي، بأنها غير مسؤولة جنائياً عن جرائمها لأنها تعاني من الخرف.

وأفاد المدعون بأنها قتلت الرجال، بعدما عيّنوها مستفيدة من أموال التأمين على حياتهم التي بلغت ملايين الدولارات الأميركية.

وعُثر على سم السيانيد في جثتي رجلين واعدتهما، كما وجدت الشرطة آثار السم في القمامة في منزلها في كيوتو.

ويقال إن كاكيهي المعروفة أيضاً بـ"سيدة السم" خبأت بعض السيانيد في وعاء نبتة تخلصت منه لاحقاً. وأشارت قناة يابانية إلى أن كاكيهي جمعت مليار ين (٨,٨ ملايين دولار أميركي) على دفعات، خلال ١٠ أعوام، لكنها خسرت لاحقاً معظم ثروتها بسبب الاستثمار في مشروع تجاري فاشل.

ودخلت في علاقات مع رجال عديدين، معظمهم كبار في السن ومرضى، والتقتهم عبر تطبيقات المواعدة عبر شبكة الإنترنت، حيث اشترطت على الشركاء المحتملين أن يكونوا أثرياء ومن دون أولاد.

وقال قيل

أريد فقط رؤية ابنتي..

تزوجتها بعد علاقة حب، وقدمت فروض الولاء والطاعة، لأهلها من مؤخر ومقدّم وحُلي ذهبية تعدّت الملايين، وحفل زفاف بأحد الفنادق الكبرى، وتحملت عجرفة أهلها، وصبرت على عملها الذي جعلها تتغيب أكثر من ١٢ ساعة يومياً، دون حتى مقابل مادي أو فائدة تذكر، فقط من أجل أن تخرج بصحبة صديقاتها وأصدقائها، وعندما أطلب مرافقتها في الأوقات المتأخرة من الليل حفاظاً على سمعتها تتهمني بالتخلف والجهل.

روى الزوج (م .ص)، قصته امام الباحثة الاجتماعية في محكمة الأحوال الشخصية في الأعظمية في دعوى مطالبته برؤية ابنته قائلاً، بعد صبر ٣ سنوات على الذل والإهانة خلعتني فجأة دون أن تصارحني حتى بإقامتها دعوى أمام هذه المحكمة تحت شعار "أخشى أن لا أقيم حدود الله". وأضاف الزوج الشاب وصاحب إحدى شركات المواد الغذائية، لم تترك شيئاً في المنزل إلا وأخذته، حتى المال الذي كنت أتركه في الخزنة الخاصة بي أخذته وذهبت بطفلتي، ومنذ ذلك الوقت وبعد صدور حكم الخلع لم أرها. وتابع الزوج، شهّرت بي باتهامات باطلة، وطالبتني بما أخذته وزوّرت أوراقاً ثبوتية للعمل الذي أعمل به، وذهبت للعملاء الذين أتعامل معهم وشوّهت سمعتي وتسبّبت بخسارة مادية كبيرة هددتني بخسارة ما تعبت لسنوات حتى أجمعه.

وأضاف الزوج، جل ما أطلبه هو أن لا تحرمني من ابنتي، حتى إني عرضت على أهلها أن أتكفل بكل ما تحتاجه فقط لأرى ابنتي التي تخفيها عني، رغم زواجها منذ أكثر من ٤ أعوام.

استشارات قانونية

• المواطن أبو عباس من مدينة بعقوبة، يسأل ما هي جريمة الاحتيال؟

- كل من توصل إلى تسلم أو نقل حيازة مال منقول مملوك للغير لنفسه أو إلى شخص آخر عن طريق :

١- استعمال طرق احتيالية.

٢- باتخاذ أمر كاذب أدّى الى خداع المجني عليه وحمله على التسليم .

ويعتبر مرتكب جريمة الاحتيال من أخطر المجرمين وأذكاهم، لهذا فإن القانون لم يوضع عليه عقوبة كبيرة انطلاقاً من قاعدة (أن القانون لا يحمي المغفلين) لذلك فإن عقوبته بسيطة، ولأن التسليم كيفي وبإرادة المجني عليه، ولهذا فإن عقابه بسيط.

• القارئ أبو حسام من مدينة النجف الأشرف، يسأل ما هو الفعل الفاضح المخل بالحياء؟

- يعاقب بالحبس لمدة تصل إلى ستة أشهر وفق المادة ٤٠١ كل فعل مخل بالحياء عن طريق العلانية، وكذلك بذات العقوبة :

١- من طلب من آخر ذكر أو أنثى فعلاً مخلاً بالحياء.

٢- من تعرض لأنثى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يخدش حياءها، لا بل إن المادة ٤٠٤ قالت: يعاقب بالحبس مدى سنة من جهة بأفعال أو اقوال فاحشة أو مخلة بالحياء.. ويجوز وضعه في مصح عقلي إذا كرر الفعل خلال سنة.

• الصديق أبو كلثوم من مدينة الشعب، يسأل ما هي الشروط الواجب توفرها لإتمام أهلية الزواج ؟

- اتمام الثامنة عشرة و (العقل) وللمحكمة أن تأذن بزواج المريض عقلياً إذا ثبت بتقرير طبي أن زواجه لا يضر بالمجتمع وإنه في مصلحته الشخصية هذا الزواج وقبل الطرف الآخر.

١- للمحكمة أن تأذن بزواج من أتم ١٥ سنة اذا ثبت أهليته وقابليته البدنية وبموافقة الولي.

٢- يجوز أن يأذن القاضي إذا وجد ضرورة قصوى تدعو الى ذلك.

قضايا أثارت جدلاً

زواج الأطفال مسموح في أميركا

يسعى أكاديميون وناشطون أميركيون للحصول على دعم سياسي وقانوني لإنهاء زواج الأطفال، خصوصاً أن كل الولايات الأميركية تسمح بزواج القاصرات.

واجتمع أساتذة وأكاديميون وطلاب في ولاية فلوريدا، ضمن "تحالف فلوريدا لوقف الزواج المبكر"، مع ٢٤ عضواً في مجلس الشيوخ، للبحث في موافقتهم على القرار ١٤٠ لمنع أي شخص دون سن ١٨ عاماً من الحصول على ترخيص زواج.

ويشار إلى أن جولات نظمتها كل من رئيسة اتحاد الدراسات العليا لطلاب في وحدة أبحاث المرأة في جامعة فلوريدا أليسون ساردیناس، ومديرة برنامج مركز دراسات المرأة والنوع الاجتماعي في الجامعة ساندي سكيلانين، في عاصمة الولاية تالاهاسي، لإنهاء زواج الأطفال.

وفي ولاية فلوريدا، يسمح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٧ عاماً بالزواج بموافقة الوالدين. ولا تحدد قوانين الولاية الحد الأدنى لسن الزواج، إذ تبيح عقد الزواج في أيّ سن إذا كانت الفتاة حاملاً، ما دامت هناك موافقة قضائية. ومن شأن مشاريع القوانين المقترحة أن تغلق هذه الثغرات، التي يجري استغلالها في الزواج من الأطفال.

ومن بين ١٦٤٠٠ حالة زواج مبكر أبلغ عنها في ولاية فلوريدا في السنوات الـ١٥ الماضية، كان ٨٠ في المئة منها من الفتيات الصغيرات اللواتي يتزوجن من رجال بالغين. وفي بعض الحالات، يكون عمر الزوج على الأقل ضعف عمر القاصر.

ونقلت صحيفة جامعة فلوريدا عن سكيلاني قولها إن "هذه الزيجات المبكرة تشمل أطفالاً غير قادرين على اتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم، مثل الموافقة على عقود أو اتفاقات مدى الحياة".

وأضافت سكيلاني: "من الناحية النفسية، ما زالوا يطوّرون القدرة على معالجة عواقب القرارات على المدى الطويل، ولديهم خبرة قليلة في الحياة للاستفادة منها"، معتبرة أنه "لا ينبغي أن يكون للوالدين الحق بإلزام الأطفال بعقد مدى الحياة يسمح فعلياً للبالغين بالاتصال جنسياً مع قاصر".

وتابعت: "زواج الأطفال قانوني في كل ولاية أميركية تقريبا، وفلوريدا تسجل ثاني أعلى معدل بينها"، لافتة إلى أن "عواقب الزواج المبكر مدمّرة. وتنتهي غالبية الفتيات في نهاية المطاف إلى ترك التعليم والانزلاق في حياة من التبعية والعنف المنزلي، وغالباً ما يواجهن عدداً لا يحصى من قضايا الصحة البدنية والعقلية".

دراسات وبحوث

إن تطور المجتمع الإنساني لم يلغ الحاجة لعقاب المخالفين للقانون، وإنما أصبحت القوانين والعقوبات أكثر تعقيداً وأكثر تحديداً، بحيث يصبح العقاب مساوياً لمقدار المخالفة. ولم يعد العقاب كلياتياً كما كان في السابق. وجاءت الأديان والشرائع السماوية ورسخت فكرة العقاب والثواب في المجتمع، وبذلك أصبحت مشروعية العقاب عالية جداً، وتم قوننة كل ذلك في القوانين النافذة في العراق ا.

عدالة القانون... وعدالة التطبيق

ولكن التطور الرئيس في المجتمع المعاصر، والذي لم يكن موجوداً بالسابق، هو الكيان الفردي المستقل. إذ أصبحت أغلب الدول تراعي في تطبيقها للعقوبات حقوق الأفراد المخالفين للقوانين. وحتى في الحروب، فرضت الشرائع الدولية حقوقاً للأسرى من الجيوش المتحاربة، تمثل المحافظة على الحد الأدنى من الإنسانية.

ولا نستطيع أن ننكر، والدليل يدعم ذلك، أن العقاب شكل ويُشكل رادعاً أساسياً للأفراد في المجتمع. وبالتالي، تتم حماية المجتمعات والأفراد من الذين يتعدون على الآخرين، أو على المجتمع والدولة التي يعيشون بها. لكن العقوبات وحدها ليست السبب الوحيد في تراجع الجرائم أو ضبطها، إذ هناك أسباب كثيرة تؤدي بالناس لمخالفة القانون، بعضها أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية. لا بل في حالات معينة يكون القانون نفسه هو السبب؛ إذا لم يكن عادلاً، لأن هدف القانون بالإضافة إلى الضبط الاجتماعي، هو تحقيق العدالة بين الناس. وأحياناً يكون السبب هو عدم تطبيق القانون بالتساوي بين الناس. الدراسات السوسيولوجية والقانونية والجرمية العالمية تؤكد أنه في أغلب دول العالم، يتم تطبيق القانون على الفئات المهمشة والضعيفة والفقيرة أكثر من غيرها، الأمر الذي يعود لطبيعة القوانين التي تجرم مخالفات هذه الفئات أكثر من الفئات الوسطى والعليا في المجتمع، أو لأن الأفراد في هذه الفئات ليست لديهم الوسائل والإمكانات المالية أو الاجتماعية التي لا تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم أمام القضاء. لذلك، فالحد من الجريمة وتخفيض نسبها، يتطلب من المجتمعات الانتباه لهذه الأسباب، وليس فقط تطبيق القانون وإنزال العقوبات بحق مرتكبي هذه المخالفات.

كل المجتمعات الإنسانية تسعى إلى المحافظة على النظام وتحقيق العدالة بين المواطنين. وقد شكلت العقوبات بحق المخالفين للقانون إحدى وسائل الردع المهمة لتحقيق هذه الغاية. لكن التجربة الإنسانية تفيد بأن المجتمعات التي استطاعت أن تخفض أعداد الجرائم للحد الأدنى، لم تعتمد على العقوبات فقط، بل ركزت على مجموعة من العوامل المهمة؛ منها عدالة القانون، وعدالة التطبيق، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. بينما المجتمعات التي تعتمد بشكل أساس على العقوبات، فشلت في تحقيق ذلك.